يضعف من جهتين احديهما مذمومة والاخرى محمودة فاما المذمومة فالمراد بها
ضعف اليقين والشك واما المحمودة فالمراد بها انه القلب لحجاب
اذ الايمان لا يكون الا من خلف حجاب فكلما ترقى الى مقام الاحسان
الذي هو في حضرة الشهود ضعف حجاب الايمان ورق وقوي مقام الشهود
ومن قوي مقام ايمانه فليس بمذموم فتامل فنسأل الله ان يلطف بنا
ويعاملنا في هذا الزمان الذي عز جماعته على التوحيد انه سميع مجيب امين
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عبادة بن الصامت قال
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر
واليسر والمنشط والمكره وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف في الله
لومة لائم وروى ابو داود وغيره مرفوعا افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان
جائر او امير جائر وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد سيد الشهداء
حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه فقتله
قلت يعني ولم يكن في بال الرجل ان يقتله والا فالامر بالمعروف
يسقط عند خوف القتل او الضرب او الحبس الطويل والله اعلم وروى
الشيخان مرفوعا لعائشة قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث وروى الاصبهاني مرفوعا ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا ابدا وروى
الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد اذا رايت امتي تهاب ان تقول للظالم
يا ظالم فقد تودع منهم والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نطلق
ابصارنا في عيوب الناس ولا لساننا لفظا ما سمعناه فطالما حصل من التهم
وحفظنا اسماعنا وابصارنا من مثل ذلك فمن شوش على الناس شعثوا
جيوبه ومن كان عليه دين قدم قضاه وكان الحسن البصري يقول والله
لقد ادركنا الناس كانت عيوبهم مستورة فتحوا عن عيوب الناس فاحدث
الله لهم عيوبا قال ولقد عيرت رجلا بذنب فلحقني ذلك الذنب
بعد خمسة عشر سنة انتهى وروي ان فقيرا عندنا من الزاوية تجسس
ليلة على اخيه ليوطئه به فاصبح في بيت الوالي وحصل له مرض حتى كاد ان
يموت فاياك يا اخي ان تتجسس على عيوب احد وهذا العهد قد قل
العمل به في هذا الزمان فلم يزل يتجسس الواحد منهم على معرفة عيوب الناس
ونقايصهم ثم فاته امره اجمعا والناس وازدرائهم ومخالفة امر الله
صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره فيحتاج العامل بهذا العهد الى سلوك الطريق
على يد شيخ مرشد حتى يصير محترما الوجود كله ويعظمه لكونه من اشعار
الله كل شي بما نسبه على الوجه الشرعي اذ كان صنعه وصنعة
كلها حسنة والقبح انما هو عارض من حيث الصفات لا من حيث

الذات

كلام المؤلف سامحه الله

٢٨٧

الذوات وجميع ما امرنا الله تعالى به انما هو من حيث الصفات فلما
اسلم اليهودي وحسن اسلامه امرنا بمحبته لما زالت منه الصفة
الكفر وذاته لا تتغير فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول من اكرام الله واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام
جميع المسلمين والله غفور رحيم وروى ابن ماجه وابن حبان في
صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فنادى بصوت
رفيع فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه
لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته
يفضحه ولو في جوف رحله وفي رواية لابن حبان في صحيحه
مرفوعا لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم
زاد في رواية لابي داود ولا تغتابوهم وروى ابو داود
وابن حبان في صحيحه مرفوعا انك ان اتبعت عورات الناس
افسدتهم او كدت تفسدهم وفي رواية لابي داود مرفوعا ان
الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نغتر بامهال الحق تعالى وحلمه اذا وقعنا في شي من معاصيه
سرا او جهرا تعظيما لامر الله عز وجل وحال الصدق في تعظيم الله عز
وجل ان نتأثر ونتكدر اذا وقعنا في المعصية سرا مثل ما نتأثر
ونتكدر اذا وقعنا فيها جهرا او شاعت عنا بين الخاص والعام ومتى
اراد في المعصية الواقعة جهرا على وقوعنا فيها سرا فنحن لم نبلغ في
تعظيم حرمات الله حدها المشروع لنا من انه تعالى احق ان نستحيي
منه واعلم يا اخي ان كل من احتجب حال عصيانه عن غيره فليس
بمحسن في سيره بل هو الى المقت اقرب لكن من رحمة الله تعالى
حصول الندم منا اذا وقعنا في المعصية مع علمنا بان جميع
ما قدره الله تعالى علينا كان لا محالة على المقدور لا يقع
الا مع حجاب عن شهود الحق تعالى علينا بانه يرى تلك المعاصي
او المعاصي ولا يمكن ان العبد يعصي على الكشف والشهود
بان الله تعالى يراه ابدا ولو قدر انه شهد ذلك فلا بد ان يشهد
الحق تعالى عذرا منه في تلك المعصية ولا تقبل يا اخي الحجة
الا استحيا من الله تعالى الان سلكت على يد شيخ صادق وادخلك
حضرة الاحسان التي يعبد العبد ربه كأنه يراه ثم انك يا اخي
تستصحب هذا الشهود على الدوام حتى في حال الطاعات وما دمت
لم تدخل حضرة الاحسان فانت في حضرة ابليس فلا تستبعد وقوعك
يا اخي في اكبر المعاصي فضلا عن صغارها ومن هنا عصمت الانبياء عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)